



ملف

الاتحاد الوطني لطلبة المغرب :

نضالات وصوائف

تشك ان اخطر حدث شهدته الحياة السياسية في المغرب في مطلع سنة ٧٣ هـ هو اقسام النظام الملكي على اعلان قرار حل الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، في وقت كانت فيه الحركة الطلابية تنتصب وحدها تقريبا في ميدان الممارسة النضالية الجماهيرية، بعد ان برزت منذ بداية السبعينات قوة سياسية حيوية تتجاوز الحركة المطلبية النقابية لتطرح نفسها على الصعيد الوطني وفي الخط الاعلى للمعركة بجانب جماهير الشعب الكادحة .

وقد جاء قرار الحكم بالدخول في مرحلة المواجهة الحاسمة والمنيفة مع الحركة الطلابية لمعركة تطورها السياسي، بعد ان فشل سابقا في المراهنة على الانقسامات التي كان يتوقع ان تحدثها الاختلافات الايدولوجية والسياسية الثانوية بين الاتجاهات المكونة للقاعدة الطلابية، ومن ان يدرك ان الحركة الطلابية، وهي الآن امام امتحان البقاء والاستمرار قادرة على افشال مخطط الحكم في الاجهاز على حياة منظمته بفضل الوعي والوحدة والقدرة التنظيمية التي تحلت بها منذ نشأتها .

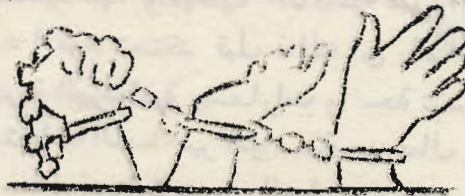
ان مراجعة بسيطة لشريط الاحداث التي سبقت قرار حل الاتحاد الوطني لطلبة المغرب لتكشف بصورة جلية الظروف النوعية التي حتمت على النظام اتخاذ قراره كمخرج وحيد له امام تفاقم السياسة المماثلة بالبلاد خاصة وجهها التعليمي، الذي يشكل منذ سنة ٥٩ مركز الصراع بين الحكم والجماهير الشعبية . وهكذا بينما كان انضام العمل ينضام باستمرار، شهدت الاشهر الاخيرة من سنة ٧٢ انطلاق حركة الاساتذة والمعلمين والطلبة والتلاميذ في كل الاقاليم المغربية :

- مظاهرات رجال التعليم امام مبنى وزارة التربية الوطنية، تمقمها بوحشية .
- تحركات عامة واضرابات متوالية في سائر الكليات .
- اضطرابات تضامنية للتلاميذ مع الطلاب الجامعيين .

- هجوم البوليس بالليل على الاحياء الجامعية، واستخدام وسائل الارهاب والكلاب لاضراج الطلاب والطالبات منها، بحجة "صيانة الاخلاق والشرف".
- اضراب تضامنى لاساتذة الجامعة فى كل من كلية الاداب والحقوق.
- بالاضافة الى حركة اضراب واسعة شهدتها جميع المدن المغربية بصورة دورية امتدت ما بين ١٠ و ٢٠ ديسمبر ٧٢. كما شهد قطاع التعليم الابتدائي يوم ٢١ من نفس الشهر اضرابا شاملا وعاما.
- ويكفي ان نورد هنا - لتكملة الصورة العامة - الدلالات الآتية التى تكشف بوضوح الطبيعة الفاشية الجديدة للنظام :
- ١ - يوم ١٢ - ١ - ٧٣: تم انشاء ما يسمى "بالادارة العامة لحراسة المملكة" و"الادارة العامة للدراسات وتجميع الوثائق". الاولى تحت ادارة "ادريس البصري" احد اساطير جهاز القمع، والثانية برئاسة الكومندانت الكومندانت الذى كان يعتبر الرجل الثاني بعد اقفير والذى لعب دورا اساسيا فى اغتيال المناضل المهدى بن بركة.
 - ٢ - يوم ١٣ - ١ - ٧٣: نفذ حكم الاعدام فى الاحد عشر ضابطا المتهمين فى محاولة ١٦ غشت ٧٢.
 - ٣ - فى نفس اليوم ارسلت طرود ملفومة الى كل من عمر بن جلون واليازغى عضو اللجنة الادارية للاتحاد الوطنى للقوات الشعبية وبعدهما بايام وصلت الى الدويرى من حزب الاستقلال رسالة ملفومة.
 - ٤ - يوم ٢٤ / ١ / ٧٣: اعلن الحكم عن حل الاتحاد الوطنى لطلبة المغرب مستغلا موت شرطى بعد مظاهرة شعبية فى حي يعقوب المنصور بالرباط.

محاكمة جديدة فى طنجة

- ضمن مسلسل القمع التصفوى الموجه للقوى الوطنية والتقدمية والمنظمات الجماهيرية، تجرى محاكمة ١٦ مناضلا بمدينة طنجة اغلبيتهم من التلاميذ.
- وقد كان من المقرر ان تجرى هذه المحاكمة ابتداء من يوم ٤ اكتوبر ٧٣.
- ويوجد من بين المتهمين الرفيقان المبدون والضرورى. ونبه هؤلاء التلاميذ المتهمين انهم يطالبون بحقوقهم فى ايجاد فرص افضل فى التعليم، والمطالبة بتكوين وادارية الثانويات كشكل تنظيمى لهم.



حل الاتحاد الوطني لطالبة المغرب: تعبير عن تفاقم الأزمة السياسية

ان سياسة تعتمد على ائثال كاهل الدولة بالدينون الممومية حتما تستهدف
اخطار التبعية ، واخير الارتقاء في احضان الامبريالية ، وبالتالي الخضوع لتقسيماتها في
خيراتها وارضينا كما يحدث في صحرائنا المسماة بالاسبانية . وان الامتيازات المتدفقة على
اصحاب رؤوس الاموال والابناك الاجنبية جعلت من استقلالنا وسيادتنا المضربة مجرد
سوق لبشاعتها ، واستخدام اليد العاملة الرخيصة .

ان القوى الوطنية التي عبات جماهيرنا لتلبية نداء الاستقلال لم تكن اهدافها
تقتصر على خلق حكومة مغربية ، ودبلوماسية ، وجيش مغربي ، ولكنها كانت تهدف لتلبية
حاجيات الجماهير العمالية والفلاحية في استيلائها على قدرتها الاقتصادية وافتاء استقلالها
بمضمون اجتماعي اقتصادي حي . وقد استمر نضال القوى السياسية المتقدمة بعد الاستقلال من
اجل اقامة مغرب يستجيب لحاجيات شعبنا في الحرية والديمقراطية ضمن برنامج وطني يحقق
الاهداف الآتية :

- استرجاع الاراضي المفتتحة .
- تأميم وسائل الانتاج .
- احداث اصلاح زراعي . ومغربية الاقتصاد .
- سياسة تحليفية مغربية تسد حاجتنا في ميدان الاطراف .
- توسيع نطاق الديمقراطية والحرية العامة .

وقد امكن تحت نضال القوى المتقدمة في حركة التحرر الوطني ايام الاستقلال انتزاع بعض الحقوق
السياسية كحرية الاحزاب ، والتنظيم النقابي ، وحرية الرأي ، وخلق عملة مغربية . الا ان شحور
الاقطاع بابعاد مخططات القوى التقدمية والاتجاه اللبيرالي الذي كان يتقاسم معها السلطة
جعله يسرع في تهيفة انقلاب سنة ١٩٦٠ . وبذلك تركزت اقدامه بعد معارك كانت تجري في
اطراف القصر ومكاتب الوزارات ، بعيدة عن قواعد الشعب مما جعله يقف موقف المتفرج على
الاحداث التي تفاجئه كل يوم .

خروج المعارضة

ان ابعاد القوى الوطنية من الحكومة المغربية سنة ٦٠ كان بداية جديدة وجديدة ان
طرحنا هذه افكارها وتنظيماتها وصيغها النضالية على الجماهير التي كانت تتبع الاحداث
من بعيد . وكانت هذه القوى تعتقد قبل ذلك ان بامكانها ان تغير من الداخل ، وفي اطار
مفلق . ثم دخلت التجربة البرلمانية بشعارات وانسحة تنسج بطابع النضال الوطني الديمقراطي
واستطاعت بذلك ان تستقطب الجماهير الواسعة من عمال وفلاحين وعالية . وكانت احداث
مارس ٦٠ الدامية التي سقط فيها مئات من المواطنين ، تعبيرا آخر من جهة عن التدمير الجماهيري
الذي لم تستطع المعارضة المغربية توجيهه وربطه بنضال واسع منظم ، ومن جهة اخرى

مواجهة الحكم لهذه المظاهرات بحسبيات خائفة ، اذ حولها الى صراع دوى ، وجعل منها خاتمة لصراعه الاول مع القوت الوطنية والتقدمية ، وبذلك حيا لنفسه عزلة عن الشعب وظهوره بوضوح بظلمه الخاص لمصالح الامبريالية ، ليس ف المضر ف فقط بل وحتى على صعيد المضر ف المضر ف ، خاصة بعد اختطاف واغتيال الرفيق المهدى بن بركة .

واذا كانت الممار ف تنتمى دائما بانتصار الاقطاع ، الذى يحاول الحكم تجديده باستمرار محاولا ان يخلق منه معمرين جدد ، فان اقتصار ممارسة القوى السياسية فى تناليماتها على الاساليب التقليدية ، وعلى وسائل الدعاية والتجريس غير الموجهة من تحديد المد والابقى الاساسى فى نضالها ، قد فوت عليها فرصة انتزاع حقوق متقدمة تؤهلها لاعادة تناليماتها ، والنضال من موقع جديد يمنها من كسب الصراع النهاى ضد الاقطاع والبورجوازية والبيروقراطية .

وامام هذه الوضعية فان شعار الكتلة الوطنية (٧٠) الذى فرضه الاستغلال المباشر على الطبقة الكادحة ، وارتقاء الطبقة الوسطى والتقليدية من البرجوازية السى الممارضة نتيجة المنافسة الشرسة التى يمارسها الرأسمال الاجنبى على مجموع مصالحها ، لم تستطع من برنامجها الوطنى تحقيق اهدافها لتدرب هذه القوى ازاء مواقفها ، وتجاوز الجماهير المصفوية للقيادات المتمثلة فى الكتلة الوطنية ، والتخريب المستمر الذى مارسه الحكم داخل احزابها من اجل تشتيتها .

وامام تجميد نضال الكتلة الوطنية ، وعدم استيعاب التيار البورجوازى الصغير الفئة الواسعة فى ا.و.ق.ش. للنضالات العمالية وتاطيرها من الاتحاد المضر ف للشغل وتخطيط برامج برلمانية تحدد الاهداف الطمعة ، وترسم ابعاد الصراع الطبقي مستلهمة الروح التنظيمية العمالية فى مواجهة الحكم وعملائه فى وقت كان فيه الحكم يجتاز مراحل خطيرة فى حياته نتيجة تسرب الرشوة والفساد وعقد الصفقات الخاصة ، واستياء حلفائهم الاقطاعيين القدامى (الحركة الشعبية) ، والذين اصبحوا يشكلون طابور الرجعية خلفا لثورة فيه الامبريالية وخاصة الامريكىة قاعدة انطلاقها وحليفة ومن جهة اخرى فلبان استيلاء حكومة تكنوقراطية تستنزف خيرات بلادنا وتتقاسمها مع رؤوس الاموال والشركات الاجنبية ، وقاصمة لكل حركة جماهيرية ، جعل الحكم يقف على حافة الهزيمة ، وبالتالى دفع بالمضر ف الى انعكاسات خطيرة تهدد مصالح ومصير الجماهير المضر فية على المدى البعيد فى كفاحها من اجل الديمقراطية والعدالة الاجتماعية .

وامام هذا الفراغ السياسى ان مؤتمرا للاتحاد الوطنى لطلبة المضر ف فى مؤتمره ١٥ برنامجا عاليا يشتر فيه الطبيعة السياسية الطبقية لممارضة البورجوازية الوطنية الاملاعية وينتقد تغافل القوى الوطنية وقياداتها امام الاختيارات الحاسمة التى تنعطف اليها جماهيرنا فى النضال من اجل الحرية والاشتراكية .

وفى هذا الوقت بالذات كانت دوائر الامبريالية التى رفعت بالحكم حتى النهاية فى قمع الجماهير ومنع احزابها ، ترتقب الفرص وتهيؤ لنفسها كسب الصراع الاخير .

وكانت مجزرة ١٠ يوليو مفاجئة لكل القوى السياسية المغربية وللرأى العام العالمى . ثم تبعتها أحداث ١٦ غشت والتي خلا فيها الجو للطغمة العسكرية المتطرفة ، وبذلك لم يجد الحكم مالكا لزمام المبادرة . وحتى يتسنى له تصفية حساباته مع جهازه الحسكرى والبوليسى الذى اغدق عليه امتيازات كثيرة ، لجأ الى اتخاذ قرار حل المنظمة الطلابية ، ثم الى تجريد نشاط اللجنة الادارية للاتحاد الوطنى للقوات الشعبية واقامة محاكمات القنيطرة والدار البيضاء . واخيرا محاولة امتصاص نقمة الجيش والشعب المضرى على مايقوم به الحكم العميل من اختطافات واغتيالات ومتابعات واعدامات ببعثه قوات مغربية الى الشرق الاوسط .

اوقفوا القمع

اوقفوا التعذيب

اوقفوا الجريمة ضد قادة ومنظمة الاتحاد الوطنى لطلبة المغرب

مرة اخرى ، يختفى المناضلون فى المغرب فى ظروف غامضة . فعندما انصهت محاكمة الدار البيضاء فى ٣٠ يوليو ٧٣ ، الحق اسم عبد العزيز المنبهى رئيس الاتحاد الوطنى لطلبة المغرب ، وعبد الواحد بلكبير عضو اللجنة التنفيذية لنفس المنظمة ، بقائمة الذين سيحاكمون غيابيا ، والحقيقة ان عبد العزيز المنبهى كان قد اعتقل فى ٢ سبتمبر ٧٢ ، ثم اطلق سراحه مؤقتا وظهر فى تجمع طلابى يوم ٨ جانفى ٧٣ حيث اعتقل هناك وفى ١١ فيفري ٧٣ زارته عائلته فى مركز الشرطة ومنذ ذلك الحين لم يعرف عنه اى شىء لحد الآن . اما عبد الواحد بلكبير فقد اختطفته الشرطة فى احد شوارع الرباط يوم ١٢ يناير ٧٣ ولم يظهر له اثر منذ ذلك التاريخ . وامام هذه الوضعية ، الح محامو الدفاع على تقديم المنبهى وبلكبير الى المحاكمة وعلى اثر ذلك اوقفت المحكمة جلساتها لمدة اربعة ايام ونصف ، ورفضت طلب الدفاع مؤكدة ان المتهمين فى حالة فرار وسيحاكمان غيابيا ، وقد صدرت فى حقهما احكام بالسجن المؤبد يوم ٢ سبتمبر ٧٣ .

اننا نتوجه بندا الى الرأى العام ، ليطالب من الحكومة المغربية توضيحات حول قضية المنبهى وبلكبير ، مذكرين فقط بقضية المهدي بن بركة وعمليات سابقة قام بها النظام الدوى المضرى .

الحركة الطلابية المغربية

تاريخ حافل بالتضاملات

لم تكن سنة ٥٦ هي السنة التي بدأ فيها الطلبة المغاربة نشاطهم النقابي والسيدسي في إطار الصحيفة التنظيمية التي أوجدوها (أ. و. ط.). بل نستطيع القول: إن التنظيم الطلابي كان موجوداً من قبل في إطار جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، إذ لعبوا من خلال هذا الإطار دوراً أساسياً في إثارة الرأي العام الديمقراطي الفرنسي، وبنوده لصالح القضية الوطنية. وذلك كان شأن الطلبة المغاربة المتواجدين في الشرق الذين يطمنون من خلال الروابط التي أنشأوها في مصر وسوريا والجزائر والبنات.

ولقد كان العمل الطلابي مساهماً للوضع العام الذي كانت تعيشه الحركة الوطنية فيينا بين ٥٦/٥٧ حيث برز خلال هذه الفترة حدثان أساسيان:

— تأسيس المقاومة وجيش التحرير.

— تأسيس الاتحاد المغربي للشغل.

وجاء اجتماع الطلبة المغاربة في الداخل سنة ٥٦، ليعلن عن إنشاء الاتحاد الوطني لطلبة المغرب الذي كان حدثاً تاريخياً ثالثاً، يشكل بوجوده ثلوثاً غير مسارة الحركة الوطنية وقواها. ويمكن القول إن تأسيس الاتحاد كان ضرورة موضوعية فرضتها تطور الحركة الجماهيرية الهادفة إلى التغيير السياسي والاجتماعي وبناء مجتمع اشتراكي متحرراً بلا إضافة لكونه أصبح أداة لتعبئة الجماهير الطلابية دون اعتبار لاهتمامهم السياسي والأيديولوجي، وبالتالي فهو جزء لا يتجزأ من الحركة الوائنية والتقدمية ومن حركة التحرر العربية والعالمية وكانت مواقفه التي عبر عنها في كثير من المناسبات، تترجم مواقفه السياسية والتقدمية على المستوى الوطني والعربي والدولي.

أولاً: على المستوى الوطني.

فإذا ان تأسس الاتحاد الوطني لطلبة المغرب كان واعياً بمشاكل الطلاب النقابية ومهامهم الذاتية التي تفرضها الظروف المغربية كما كان واعياً بمشاكل الشعب المغربي. ويمكن أن نلمس هذا من خلال ديباجته قانونه الأساسي:

١- الطالب المغربي يعتبر نفسه جزءاً لا يتجزأ من الشعب المغربي، ويجب على ذلك الوسائل على النهوض بمستواه الاقتصادي والاجتماعي.

ب- وهو جزء لا يتجزأ من طلاب المغرب العربي والطلاب الأفارقة، وهو يعمل على تحقيق وحدتهم.

ج- حقوق الطالب المغربي تحددها القيمة المعركة التي تخونها الجماهير ضد الاستعمار والقطاع والتخلف من أجل سلم عالمي.

ولئن كانت فترة ٥٦/٥٧ ميزت نهالات الاتحاد بالنهالات المطالبية والمحمورة في رفع بعض الشعارات فإن الفترة التي تلتها قد تميزت بتساعد نهالات الاتحاد، فمنذ بداية الستينات بدأ الاتحاد يرى في الحكم أنه "يشكل عرقلة لنمو التطور الاقتصادي والاجتماعي لانفصامه عن الجماهير الشعبية ولأنه بالتالي لا يمكن أن يكون سوى عميل للاستعمار".

كما بدأ الاتحاد يرى في النضال النقابي بأنه سيؤدي إلى إحدى النتيجةين : إما أن يكسب المنظمة الطلابية مكسبا جديدا ، وإما أن يتم فسخ عجز الحكم عن تطبيق المطالب التي رفعتها المنظمة . وباعتبار أن الحكم كان مفروضا عليه أن يتخذ بعض الإصلاحات التي تجد صداها في الأوساط الشعبية فإن الاتحاد يرى فيها أنها إصلاحات تأخذ تكتيكية ذات طابع ديمagogي سرعان ما تنقلب في المدى الطويل واستراتيجيا تصبح إصلاحات رجعية . من هذه النظرة ينطلق الاتحاد في تركيزه على المطالب التي يمجز الحكم على تحقيقها كالتعريب مثلا . ورغم كل هذا فإن المنظمة الطلابية كانت تعبئ في بداية نشاطها عن رغبتها في التعامل مع السلطة على أساس المشاركة في أي تسيير ، ومنحها وسائل تحصيل المسؤولية ، وأن لا تكون المشاركة عبارة عن تركية أو مجرد تصفيق ، ومما جاء في المقرر التوجيهي للمؤتمر السابع : "إننا كلنا طموح للاحكام في محيطنا الطلابي في مشاريع البناء ، ولكننا لانقبل ان نكون مجرد اذناب ."

و حينما فقد الحكم صفته الوطنية بعد ٦١ ، وقام باجهاض جميع الاجراءات اصلاحية التي كانت قد اتخذت ، وبين ارتباطاته الوثيقة بالاستعمار الجديد وسيطرة العناصر الاقطاعية بدالاتحاد يرى في الحكم الملكي عائقا نحو تقدم الشعب المغربي .

وفي البيان السياسي والتوجيهي للمؤتمر التاسع قررا لاتحاد بأنه " ضد الفئات الحاكمة الآن وهي الاقطاع وقلة من البيرقراطيين الوصوليين والتكنوقراطيين الذين اصبحوا يمثلون الوجه المغربي للرأسمال الاجنبي ، هذه الفئات التي تسيير امور البلاد بدعم من الاستعمار الجديد ووحى منه في اطار استقرار وهي يرجع اساسه الى التفتير الاقتصادى والقسم البولييسي ، ومهمتها اساسا الحفاظ على مصالح الاقطاع والاستعمار الجديد ."

وتوالت النضالات الطلابية محدثة ازعاجا للحكم مما حدا به الى قمع كل تحرك طلابي ، وبلغت به الهستيريا الى قتل مئات الطلاب المتظاهرين في ٢٣ مارس ٦٥ ، والذين كانوا يطالبون بتغيير السياسة اللاشعبية المتبعة في مجال التعليم ومختلف الميادين الاخرى وقد ابانت هذه الانتفاضة عن استحالة إخضاع توجيه التعليم لأي من مخططات الحكم باعتبارها مخططات تقن التخلف والجمود الاقتصادي ، وباعتبارها ايضا تعتمد على المساعدات الاجنبية في تزويد التعليم بالاطر ، والاقبال من الطاقات النضالية للجمهورية الشعبية . ونتيجة لمواقف الاتحاد الصلبة فان القمع المتواصل له كان هو الطابع الاساسي في حوار الحكم مع الطلبة . فقد اعتقل وقتل وطرد وخلق قانون التجنيد الاجباري .

والمنظمة الطلابية بالقابل كان موقفها يتجدد سنة عن سنة ، ففي مؤتمرها الذي لاحظت
أ - توسيع القاعدة الطبقة للحكم عن طريق تركيز الاقطاع في المواقع الاقتصادية .
ب - تعميق تبعية الحكم للاستعمار والامبريالية ، وخضوع القطاع المسمى بالعصرى للرأسمال الاجنبي

ج - تدهور الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للفئات الواسعة من الجماهير الشعبية .
د - سحق جميع تحركات جماهير شعبية التي عبرت عن سخطها ورفضها الهياكل النظام .
ويلاحظ الموتدرا ان الحكم يحاول انهاء عزلة الجماهير الشعبية باتخاذ عدة مبادرات على الصعيد الوطني والدولي مستهدفا تركيز سلطته ونفوذه الاقطاعي .

أ - مشكل للتعليم :

وانطلاقاً من هذا التصور العام يرى الاتحاد أن أزمة التعليم ترجع في الأساس إلى عجز الهياكل الاقتصادية الحالية على استيعاب الأطر الجديدة ، نتيجة : التزايد الديمغرافي الذي يفرض اتساعاً مطرداً للتعليم بكل أطواره . فالحكم تبعاً لاختياراته السياسية يلجئ إلى تسريح أعداد هائلة من الأطفال في أطوار التعليم الثانوي دون أن يستطيع إدماجهم في سلك الانتاج نظراً لانعدام مجال تشغيلهم .

ومشكل التعليم في نظر الاتحاد ، والذي يترجمه في الشعارات الأربع : ديمقراطية التعليم وتعميمه وتعميره وتوحيده ، لا يمكن أن يجد طريقاً للحله إلا بتحطيم النظام الاجتماعي والاقتصادي الموروث عن الاستعمار . ومن هنا فإن سياسة الحكم تجاه الجامعة مرتبطة بسياسته التعليمية في المراحل الابتدائية والثانوية ، المرتكزة منهجياً على تعليم النخبة مثلاً تعميم المنح وتكوين الأطر والسكن ومحتوى البرامج ، قضايا كلها مرتبطة بالهياكل التعليمية وتلتقي كلها في نظر الاتحاد حول مطلب أساسي هو "جامعة ديمقراطية وشعبية" ، ولن تجدد هذه المشاكل حلولاً ناجعة إلا بإيجاد ديمقراطية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي .

وانطلاقاً من فهم الاتحاد للعمل النقابي الذي يربطه بالنضال إلى جانب الجماهير الشعبية ، فإنه عمل على إخراج المشاكل الطلابية من محيطها الجامعي الضيق ووضعها باستمرار على المستوى العام لازمة التعليم وعواقبها على مستون الاختيارات النهائية للحكم كعامل وبتكيز على ربط النضال الطلابي بالجامعة بنضال تلامذة الثانوي ، باعتبار أن أي حركة على مستوى هذين المجالين سوف تؤثر مباشرة على الجماهير الشعبية .

وهكذا فإن الخطورة الحقيقية للنضال الاتحاد في ميدان التعليم يمكن حصرها في : تعميم التعليم حتى يشمل كافة الأطفال البالغين من الدراسة والتخلي عن سياسة تعليم التخبية وخلق شروط لتعليم وطني نابع من المعطيات الوطنية لبلادنا وفي نظر الاتحاد فإنه من الضروري تنسيق العمل والنضال مع المنظمات التقدمية السياسية والنقابية ومع جميعية الآباء والتلاميذ والمنظمات الشبيبية ، وذلك من أجل إعطاء النضال في مجال التعليم جبهة تضامن عريضة ومنظمة ، وإعطاءها كذلك صدى شعبياً واسماً .

ب - العلاقة بالحركة الوطنية :

عمل الاتحاد على أن يكون علاقاته مع المنظمات السياسية والنقابية ومنظمات الشبيبية على أساس الوضوح في الرؤيا . وذلك من أجل إيجاد خط مشترك في سياسة الحكم ، ومن أجل الحفاظ على المكاسب الوطنية ، وتصفية النفوذ الاستعماري ، وتحقيق الديمقراطية . وقد جاء في بيانه السياسي والتوجيهي الذي أصدره المؤتمر التاسع " بأن اسهامنا في الكفاح الوطني المباشر ينبغي أن يتنوع على شكل مواقف مبدئية واضحة تتجاوز الاعتبارات التكتيكية وتعمل على تحقيق مطامح الجماهير . وسجل المؤتمر العاشر بأن المنظمة تحطت مسؤولياتها الوطنية كاملة في كل المعارك الكبرى التي نمر بها المغرب طيلة عشر سنوات .

وكانت مشاركة الاتحاد الفعلية هذه تجسدهم وعي الطلاب بالظروف التي يعيشها المغرب وخصوصاً بعد الستينات ، وكانت من أولى مداخله : انتخاب مجلس تأسيسي . وحينما طرأ الحكم

دستوره الممنوح قاطع الاتحاد الانتخابات وسأهم مع القوى التقدمية والثورية في فتح الاعيب الحكم ، ومما جاء في افتتاحية (الطالب المضرب) الصادرة في ١٢/٤/٦٢ " ان استفتاء ١٢/٧/٦٢ يهدف الى حرمان الشعب المضرب من سلطته ليدعم النظام القائم . الذي يضمن :
 — للخصائر الاقتصادية سيادتها على القطاعات التقليدية من اقتصادنا وعلى مجتمعاتنا .
 — للاستعمار الجديد قبضته على جهاز الدولة واحتفاظه بالاراضي التي نهبها من الفلاحين المضايقة واستمرار استغلاله لثروات البلاد المعدنية والصناعية ، ويدعم سيادته على سياسة البلاد في الداخل والخارج .
 — للبورجوازية المصاربية للشعب ارباحها المتأتية من العمولة ، وخدمتها لمصالح الرأسمال الاجنبي واستغلالها لاختصاصاتنا .
 — للحكم المطلق الذي يمثل افضل ضمانة لهذه المصالح واستمرار بقائه وحمايته من الويل الديمقراطي الشبهى المتصاعد " .

ولقد ساهم الاتحاد اينامع المنظمات التقدمية والثورية بمقاطعة الانتخابات البلدية والقروية ، وعلى اثر الاعتقالات التي شملت مناغلى الاتحاد الوطني للقوات الشعبية في ١٦ يوليوز ٦٣ والتي تدخل في اطار حملة القمع التي بدأها لحد الحزب الشيوعي المضرب ، وحل جيش التحرير ، وند بشدة بهذه الاعتقالات حيث جاء في بيان المجلس الاداري للاتحاد المنعقد في ابريل ٦٣ " انه يتعين على المواطن المضرب الواعي لمسؤولياته ان يواجه الوضع وان يصرب عن تخوفه من اقامة حكم فاشي في المضرب " . كما جاء في البيان السياسي والتوجيهي للمؤتمر الثامن للاتحاد المنعقد بالدار البيضاء سنة ٦٣ " ان القضاء على النظام القائم هو شرط اساسي للخروج بالبلاد من الازمة التي تعيشها منذ اعلان الاستقلال . ان النظام الملكي الاقطاعي يستلهم اعماله من تقاليد النازية ليحاول تبرير انطباعه للمناصر التقدمية والوطنية بنشره الاكاذيب عن اكتشاف مؤامرة يرمى من ورائها صرف الانظار عن المؤامرة الحقيقية التي يدبرها ضد العناصر التقدمية والوطنية وند الشعب المضرب " . وحينما عاون الحكم حملته القمعية ضد الاتحاد الوطني للقوات الشعبية باعتقاله للمناضلين التقدميين الاتحاديين سنة ٦٦ ، بادرت المنظمة الطلابية الى اعلان تأييدها المطلق مع المعتقلين ، في الوقت الذي لم تجرؤ اية منظمة سياسية او نقابية على اتخاذ موقف من هذه الحملة . وفي بيان صادر بعد اعتقالات نوفمبر ٦٦ سجلت المنظمة الحملات القمعية التي يتعرض لها المضاربة منذ ٥٧ حتى الآن ، واعتبرت بانها لا تخرج عن مسلسل الحكم القمعي الذي يهدف من ورائها تصفية كل القوى التقدمية الحية في البلاد . وتعتبر اللجنة التنفيذية بان هذا المسلسل القمعي يدخل في اطار المخطط الامبريالي القمعي الرجعي المهدف الى تضييق جميع فضاءات القوى الثورية والتقدمية وفي طليعتها الثورة الفلسطينية المسلحة .

وبعد انتفاء محاكمة المعتقلين السياسيين في قضية مراكش سنة ٧١ التي كانت سنة اتسمت بتصاعد النضالات الطلابية على كافة المستويات التعليمية وبحدة لم يسبق لها مثيل ، مابقة بذلك القرار الهجومي الذي اقره المؤتمر الثالث عشر المنعقد في الدار البيضاء في صيف ٦٦ . فقام الحكم بشن حملة قمعية اخرى تعرض لها مناغليون من الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، حيث سجنوا مرة ثانية بتهمة حبك مؤامرة جديدة . كما تعرض مناغليون الاتحاد الوطني للبلية المضرب مباشرة بعد مؤتمر ٥٧ الى اعتقال واسع ، والصقت ببعضهم تهمة محاولة قلب النظام .

وبلغت قمة القمع السلطاني الى حد اقامه على حل المنظمة الطلابية ، وبعد ذلك اقد على حل الاتحاد الوطني للقوات الشعبية . وكان في سنة ٦٩ قد حل حزب التحرر والاشتراكية وعلى اثر حل الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ، اكدت اللجنة التنفيذية في بيان لها " ان الجماهير الطلابية لمستعدة كل الاستعداد من اجل اطلاق سراح ممثليها ومناضليها ومنظمتها مهما كلفها ذلك من تضحيات ، كما انها مصممة على مواجهة كل اساليب الحكم القمعية وعلى احباط كل مخططاته " .

وانا كانت المنظمة الطلابية المضاطلة قد بذلت كل ما بامكانها لتدعيم ومساندة الحركة الوطنية والتقدمية في المغرب . فانها في نفس الوقت قدمت لها انتقادات جذرية لاتجاه مواقفها السياسية ازاء الوضع بشكل عام . فخلال المؤتمرات ١٣ و ١٤ و ١٥ ، اكدت البيات السياسية الصادرة عنها ان الاحزاب السياسية اصبحت عاجزة عن استيعاب وعي الجماهير الشعبية ، وانها انزل التكوينها البورجوازي الصغير لم تستطع مسايرة وعي الشعب المغربي .

٢- نشاط الاتحاد على المستوى العربي والعالمي

لم تكن القضايا الداخلية وحدها هي التي تشغل الاتحاد . وانما كانت يعير القضايا الاخرى التي تقع خارج المغرب اهتماما بالغا ، خصوصا بالنسبة لما يجري في الساحة العربية والافريقية . واحد محاور اهتمامه هي القضية الفلسطينية ، فقد ساند هابك امكانياته ، وبالاخص الدور الذي لعبه ويلعبه في اوربا نظرا للمكانة التي يحتلها بين المنظمات الطلابية الدولية . وتطور تاثيره هذا من المساندة المجردة الى اعتبار القضية الفلسطينية قضية وطنية " وجزءا من كيانه التقدمي " .

ويمكن ان نقول ان مواقفه من هذه القضية تتجلى في تصوره العام لها ، والمترجم في برامجهم

التالي :

— التأييد المطلق للثورة الفلسطينية .

— اعتبارها قضية وطنية .

— الوقوف في وجه الحلول الانهزامية التصوفية للثورة الفلسطينية .

— فضح كل المؤامرات التي تدبرها .

— حرب التحرير الشعبية ، هي الحل الوحيد لتحرير فلسطين .

وخلال مؤتمراته وندواته التي ساهم فيها ، يوجه دائما نداءه لفصائل الثورة الفلسطينية ،

بضرورة وحدتها ، وحين وصلت المقاومة للصيغة الوندوية الاولى المتمثلة في وحدة الكفاح

المسلح ، باد الى تأييدها ، وسجل في المؤتمر الرابع عشر بارتياح تام المراحل التي قطعت

في مجال التوحيد بين فصائل المقاومة ، واعتبرها مكسبا اساسيا للثورة الفلسطينية والعربية

معا وقد دعا لاتحاد على المستوى الوطني الى :

١- انشاء لجان المساندة والنضال بجانب الثورة الفلسطينية على مستوى كل مؤسسة تعليمية

— انشاء لجنة وطنية لتنسيق اعمال هذه اللجان باشراف اللجنة التنفيذية للاتحاد .

وخارجيا . العمل على تصعيد النضال والدعائ المنسق والمنظم لكسب مساندة الرأي العام

الديمقراطي للقضية الفلسطينية ، واحباط الدعاية الامبريالية الصهيونية .

ومثلما فعل ويفعل في مساندة الثورة الفلسطينية ، فعل بالنسبة للثورة الجزائرية التي كانت

تخوض يومها حرباً تحريرية ضد المستعمر الفرنسي . فقد جند كل امكانياته لتدعيمها ومساندتها . وكان ايضاً يرى ان من مهام الحركة الطلابية الوقوف بنفس الصلابة التي تقف بها من القضايا الوطنية ، في وجه اي قمع للحركات التقدمية والديمقراطية في العالم . فكان البادر بتأييد اية حركة ديمقراطية تتعرض للاضطهاد ، ومساندتها وموافق نضالاتها الدالة من اجل المدالة الاجتماعية والديمقراطية .

لقد كان الاتحاد المنظم العربي الوحيد التي شاركت في ندوة الاحزاب الاشتراكية وانصار السلم من اجل الممتهلين في العراق التي عقدت في موسكو في بداية ١٩٦٤ . ولعب دوراً هاماً في عدة مؤتمرات وندوات دولية تخص القضايا التحررية مثل قضية فيتنام ، وروديسيا وفانا وايران والعراق والمغرب ، والمحنة التي يتعرض لها شعب ارتيريا وكافة حركات التحرر في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

كما استنكر محاولة الهيمنة واحتواء الحركة الطلابية التونسية من طرف الحكم واعتبر ضرب الحركة الطلابية التونسية جزءاً من مخطط شامل لضرب العناصر الوطنية بمجملها . وايضاً استنكر بشدة اسلوب معاملة الحركة الطلابية الجزائرية واعتبر نضالها من اجل منظمة ديمقراطية تقدمية نهائياً شريعياً ، وعمل على تدعيمها مرتكزاً على ان ضرب الحركة الطلابية الجزائرية عمل لا يخدم الاتجاه التقدمي في الجزائر .

كما فصح عملية الابداء التي تقوم بها السلطة السودانية في حق العناصر التقدمية واقسب طليعتها الحزب الشيوعي ، ويعتبرها غربة قاسية موجهة للحركة التحررية العربية . وبنفس الروح التي ساند بها القضايا لتحررية العربية ، كان الاتحاد يتصرف بالنسبة للقضايا التحررية الافريقية والعالمية : فساند شعب كوبا البطل في كفاحه ضد الامبريالية الاميركية في المنطقة ، كما فصح الاعيب الحكم الرجعي في المغرب ، ومشاركته في المؤامرة المدبرة من طرف الامبريالية الاميركية والبلجيكية التي ادت الى مقتل لومومبا خلال ازمة الكونغو .

وفي هذا اذ ان ينطلق الاتحاد في ان مساندته للنضال ضد الاستعمار والامبريالية في كل بقاع العالم ، خصوصاً في الهند الصينية وفلسطين والشرق الاوسط والخليج العربي وفي افريقيا ينحصر مبدء من مبادئه الاساسية . ومن هذه الارضية اختار مبدء الانضمام الى الجبهة الممادية للامبريالية والاستعمار والرجعية ، ويعتبر ان النضال ضد الامبريالية مهماتنوع وايضا وجد يعتمد في تدعيمه لا نضال في اي ناحية من نواحي العالم . وياخذ في النهاية طابع مبركته الداخلية .

ولم يكن هذا الاتجاه في السياسة الخارجية ليخفى عن الاتجاه العام المقنن فيسوي ديباجة قانونه الاساسي " الطالب المغربي يعارض ضمن الحركات التحررية والتقدمية في العالم الهادفة الى التحرر واقرار سلم عالمي "

علاقاته بالمنظمات الطلابية :

جاء في القانون الاساسي للاتحاد ان " الطالب ، المغربي جزء لا يتجزأ من طلاب المغرب العربي ، والطلاب العرب والافارقة ، وهوي لى تحقيق وحدتهم ويسعى لتكوين وحدة

الحركة الطلابية العالمية "من هذا المنطلق يعتبر الاتحاد مسألة وحدة الحركة الطلابية العربية والعالمية ، هي محور سياسته الخارجية وعلاقته مع المنظمات الطلابية الاخرى . حيث لعبادورا اساسيا في تكوين الاتحاد العالمي للطلاب ، وساهم قبل ذلك في مؤتمرات وندوات عالمية . وكان بالاضافة لتمثيله الطلبة المغاربة ، يمثل ايضا منظمات طلابية عربية في مؤتمرات الطلابية العالمية .

واعتبر بالنسبة لوحدة الحركة الطلابية العربية انها مهمة اساسية تشكل نقطة مركزية واستراتيجية . وعمل بكل ما باستطاعته لتحقيق هذه الوحدة خلال اجتماع الطلبة العرب في القاهرة ١٥/٣/٥٦ . وفي اجتماع غشت ١٩٦٠ الذي عقد بالمغرب ، وفي مؤتمر القاهرة في ٢/١١/٦١ . واجتماع ٢/٣/٦٣ الذي عقد بتونس وفي اجتماع باريس المنعقد في غشت ٦٧ بعد ما تم عقد في الرباط . وفي الندوة التي تمت في بيروت يوم ١٥/٧/٦٧ وكان آخر ما قام به الاتحاد هو تقديمه لمشروع لانجاز وحدة الحركة الطلابية العربية ، الذي عممه على كافة المنظمات الطلابية غير ان القمع المتواصل له ، وبالتالي لاكثرية المنظمات الطلابية العربية حال دون تحقيق وحدة الحركة الطلابية العربية .

× × ×

× × ×

مسرحية اخرى يجرى اعدادها

يستعد النظام الملكي اخراج مسرحية اخرى على غرار المسرحية العسكرية بالقنيطرة ومحكمة الجنايات بالدار البيضاء . فقد شهد المغرب في الاسابيع الاخيرة حملة اعتقالات متتالية متواصلة في جميع انحاء البلاد ، وذلك بحجة اكتشاف (مؤامرة) جديدة ضد النظام . وقد تركزت حملة الاعتقالات بشمال المغرب . ونشير الى ان المتهمين الذين برأت المحكمة العسكرية ساحتهم يوم ٣٠ غشت ٧٣ . والبالغ عددهم ٧٦ قد اختطفتهم اجهزة القمع من المحكمة ، وذلك للزج بهم في هذه المسرحية الجديدة .

لنرفع صوتنا عاليا احتجاجا على استمرار اعتقال
للمثبات من المناهضين المفساربة

الحكم الملكي يقتصر جريمة جديدة :

اعدام خمسة عشر ماضيا مقربيا

=====

في غمرة الاحداث الجارية حاليا في الشرق العربي وانشغال القوى الوانسة والتقدمية ، والشعب المغربي بالحرب التحريرية ضد الصهيونية والامبريالية . في هذا الوقت ينتهز النظام الملكي الحميل فرصة تنفيذ جريمة اعدام خمسة عشر من المحكوم عليهم بالاعدام في محكمة القنيطرة ، ولما تضى سنة على اعدام ضباط حركة ١٦ غشت ٧٢ .

ونذكر ان شهداء اول نوفمبر ١٩٧٣ قد كافحوا ضمن حركة المقاومة الفلسطينية في الاراضي المحتلة ، معتبرين ان كفاحهم هذا لا ينفصل عن معركة الشعب المغربي ضد السيادة الامبريالية والرجعية المحلية ، ومسالح الصهيونية في المغرب . وقاتي هذه الجريمة الجديدة ، وظيروف وتوقيت تنفيذها ، لتؤكد صدق ما كشفه هؤلاء المناضلون ، عن مدى سيطرة النفوذ الصهيوني وعمق تحالفه المصيرى مع النظام الملكي الاقطاعي في المغرب .

ان هذه الجريمة تفصح بشكل لا غموض فيه مسرحية مشاركة النظام الملكي في معركة العرب المصيرية ، وتظهر بجلاء ان هذه المشاركة ليست الاتفطية لتنفيذ مخطط امبريالي يهدف الى تصفية الحركة الوطنية والتقدمية بالمغرب ، في ظروف من الحماية السياسية للنظام على مستوى العالم العربي .

وقد تم تنفيذ هذه الجريمة بالرغم من حملات الاحتجاج والاستنكار الواسعة التي عبرت عنها القوى الديمقراطية والتقدمية في الداخل والخارج ، غير ان تلك الاحتجاجات لم تمن لتجد صدق لدى نظام يتسم بالنزعة الفاشية التي ارتدت به الى القطيعة النهائية والعزلة التامة عن الجماهير الشعبية .

ان مسيرة الشعب المغربي لن يوقفها الازهاب ، ولن ينال من عزمته على مواصلة النضال من اجل تحقيق مغرب متحرر اشتراكي .

اننا نوجه نداء ملحا الى كل القوى الديمقراطية والتقدمية في العالم للوقوف بجانب الشعب المغربي في نضاله المشروع .

فاتح نوفمبر ١٩٧٣

لجنة التضامن مع المعتقلين السياسيين ومناهضة القمع في المغرب

في ٢٦ أكتوبر ١٩٦٥، تقدم النظام الملكي المغربي على ارتكاب جريمة من اشنع جرائمه، وذلك باختطافه الرفيق المهدى بن بركة من قلب مدينة باريس. وقد نفذت هذه الجريمة هذه، بالتعاون مع المخابرات الفرنسية والامريكية.

وكانت تدخل هذه التصفية لاحد زعماء الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ضمن مخطط تصفوى للحركة التقدمية والوطنية، وبالتالي لاى تحرك جماهيرى، يستهدف اذاعة النظام والمطالبة بتغييره... وقد جاءت عملية الاختطاف بعد منى سبعة اشهر من الانتفاضة الشعبية التى قام بها ائلا مذة الثانوى وشاركهم فيها العمال والجماهير الكادحة فى ٢٣ مارس ١٩٦٥. والتى ذهب ضحيتها مئات القتلى وعدد كبير من المعتقلين.

ثم ان الحكم كان يعتقد بان تصفية بن بركة، ستجعل حبال للنشاط الدائب الذى كان يقوم به الفقيه، على الصعيد المالى حيث يرجع له الفضل فى تحرير وجه النظام الحقيقى المرتبط بالاستعمار والامبريالية والصهيونية.

ان المهدى بن بركة خلال الايام الاخيرة من حياته قد اصبح احد رموز التحرر لجميع شعاب القمع فى المغرب، وعلى مستوى القارات الثلاث... وكان يعتبر ان التاريخ لا ينفى ان يتوقف عند اى انتهاك سياسى... كما مثل قلقا على مستقبل المغرب، مهد لا جهود اكبر فى سبيل تقوية الحركة التقدمية واعطائها مضمونا عميقا، حتى تتمكن من مواجهة الحكم الملكى الاقطاعى. وبصفته مناضلا من اجل التحرر والديمقراطية، والعدالة الاجتماعية، فقد كان ينادى من منفاه الاضطرابى بدون ملل، ضد النظام المتعفن الحالى. ومن اجل دولة متحررة اشتراكية.

والى جانب نضاله الوطنى، لعب الرفيق بن بركة، دورا اساسيا فى تشكيل جبهة عريضة معادية للامبريالية، ومساندة لنضال الشعوب التى تترج تحت نير الاستعمار، او ظلم الرجعية المرتبطة موضوعيا بالاستعمار والامبريالية. فمن خلال مهمته كرئيس للجنة التحضيرية لمؤتمرات القارت الثلاث عمل على تقريب وجهات النظر بين الاحزاب والحركات الوطنية والتقدمية المعادية للامبريالية.

وحينما رأت فيه الامبريالية رجلا صلبا يهدد مصالحها قررت تصفيته بالتعاون مع عميلها النظام الملكى المغربى.

ويحلول هذه الذكرى الاليمة، فاننا نحى الذكرى الثامنة لاختطاف واغتيال الرفيق المهدى فى ظروف تصاعدت فيها شراسة الحكم المغربى التى بلغت قممها باعدامه كل سنة العشرات من المناضلين المخاربة، واعتقال وتشريد الآلاف.

وان لجنة التضامن مع المعتقلين السياسيين بالمغرب ومناهضة القمع لتتحنى بهذه المناسبة اجلا لا لروح الشهيد بن بركة ولكل الذين قد مواروا همومهم ومضاههم فى سبيل المبادئ النبيلة التى آمنوا بها. وتوجه فى نفس الوقت نداء حارا الى كل القوى التقدمية فى العالم للمزيد من التضامن مع الشعب المغربى فى محنته مع النظام الاقطاع والعمالة.

ان دم الاحرار
لا يراق عبثا..
خوسيه مارتى

التضامن : العدد ٢ : نوفمبر ١٩٧٣